سمو ولي العهد الامير مولاي الحسن
يتحدث الى أعضاء مؤتمر الشبيبة الاستقلالية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سيداتي سادتي

للمرة الثانية تريد الظروف أن تتجاوب العواطف التي تسود بين الشعب والعرش وبالخصوص بين الشبيبة الاستقلالية والحسن «تصفيق وهتاف» أقول تريد الظروف أن ألتقي بكم وأحدثكم لا حديث الأمير للشعب بل حديث مع اخوانه الشباب يتجاذب معهم أطراف الحديث وسيكون موضوعه من حديث نبوي وهو حديث الرسول الأعظم «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته» ومعنى هذا أن مسيري الشبيبة الاستقلالية مسؤولون أمام الله والملك والوطن عن هذه الشبيبة التي بين أيديكم وهي بذرة سقتها دماء الشهداء وتضحية الملك والشعب وهؤلاء ينتظر فيهم من يوم لاخر ذلك الجيل الجديد الذي سيحمل الرسالة من بعد الزعماء والمصلحين وهذا هو العمل الحقيقي للمصلحة العامة وان من واجب المصلحة الوطنية علينا أن نجتنب بعض الظنون وأن نسير على طريق نعرفها جميعا وهي طريق الاخلاص ولا نترك القيل والقال يسير بين صفوفنا ولا نترك للبلبلة والتفرقة مجالا للوصول الى هذه الصفوف ولا نترك الوقت لدعاة التفرقة لينفثوا السموم في الأوساط ولنكن صفا واحدا أمام كل خطر ولنكن جميعا جندا للملك لان الملك هو الوطن والوطن هو الملك «تصفيق وهتاف بحياة صاحب الجلالة» وعلينا جميعا أن نشد أزر هذا الاستقلال جيلا جديدا لأن الأجيال تمر والرجال تنقرض والملوك تفنى ولكن الوطن سيظل حيا الى الأبد. علينا أن نمد المغرب بالمؤسسات السياسية والديمقراطية والاجتماعية والادارية وعلينا أن نحميه بجيش قوي وعلينا أن نطالب بالحق الطبيعي للمغرب بجميع حدوده الطبيعية وعلينا أن نعين اخواننا العرب ونعين بالخصوص الشعب الجزائري وعلينا أن نعين العالم كيفما كانت جنسيته ودينه ولكن علينا قبل كل شيء وقبل هذا كله أن نبني بيتنا ونربي شبابنا.



في الأسبوع الماضي زرت انجلترا ورجعت منها مملوءاً بالاعجاب على ما شاهدته، فهم الديمقراطيون حقا ولن تتم الديمقراطية الا اذا كانت هناك قوانين فمن الكذب ان يقال ان المغرب لا يعيش في جو ديمقراطي بل بالعكس وان لم تدعم هذه الديمقراطية بالقوانين فستؤدي الى الفوضى وعلينا ان نضع لأنفسنا دستورا قبل أن نجعل للدستور حدودا قبل الانتخابات التي يريدها صاحب الجلالة أن تكون للمغرب في الخارج بمثابة مرآة صافية تسر الناظرين وسوف نرى هل نحن ذلك البلد الذي يسمى المغرب وعلى رأسه محمد الخامس اننا مغاربة ولنا الشرف بالانتساب للمغرب وبقيادة صاحب الجلالة واننا لا نستحق هذا الشرف الا اذا اعتبرنا أنفسنا جندا في الحرب والسلم وما طريق الوحدة الا دليل على قوتنا ونضوجنا فقد جمعت المغاربة من الشمال والجنوب وبين سائر الشباب في الحواضر والبوادي وجمعت بين الأمي والمثقف وعاش الجميع ثلاثة أشهر يأكلون جميعا ويتحدثون جميعا وغايتهم هي خدمة الوطن واظهار ما للشباب المغربي من عزيمة وايمان.

ان المغرب فوق وأعلى من كل اعتبار فلا ننظر الى مغرب اليوم وقد اجتاز ظروفا قاسية وسيجتاز ظروفا ان هو اراد المحافظة على هذا الاستقلال بل يجب ان ننظر الى مغرب الغد فلننظر الى وطننا في الغد.أمام المشاكل العالمية التي لا يمكنها الاستقرار دون ان تلحق بوطننا وعليكم معشر الشباب امانة الاف الشباب المغربي فأدوا هذه الأمانة باخلاص وانشروها بين الناس حتى نترك للأجيال المقبلة عملا تفاخر به الدول.

واعلموا ان صاحب الجلالة لا يفكر في انجاله ولا في صحته بل يفكر فيكم وفي مستقبلكم ان حركتكم وهي حركة حزب الاستقلال بنيت على أساس روح الكفاح والاخاء والحب والعطف وسوف لن يخيب امال زعمائكم فيكم ولا امال صاحب الجلالة وقبل الختام اريد ان أبلغكم رسالة والدي صاحب الجلالة لقد قال لي وأنا أهم بالقدوم اليكم بلغهم تحيتي وان كان في الامكان فقبلهم نيابه عني قبلة الاباء البررة، «تصفيق متواصل لمدة دقيقتين وهتافات حارة بحياة صاحب الجلالة».



ولي العهد يتحدث الى شباب الاستقلال

وبعد كلمة ولي العهد وقف الزعيم علال الفاسي يخاطب أعضاء المؤتمر وقد قال اخواني بعد هذه الكلمة الذهبية والنصائح الغالية أعطى الكلمة للاخوان ليوجهوا بعض الأسئلة لصاحب السمو على أن يكون ذلك في حدود خمس عشرة دقيقة.

نظام طنجة الاقتصادي

وتقدم الى صاحب السمو أحد الأعضاء وقال : «مولاي صاحب السمو ان خرجت طنجة من وضعيتها القديمة وأصبحت ادارتها تابعة للحكومة المغربية فهل يمكن للتجار المغاربة من البلدان الأخرى ان يجلبوا البضائع بكل حرية من هذه المدينة» فابتسم ولي العهد وأجاب : هذا سؤال يمس وزير الاقتصاد الوطني وهو موجود بينكم فوجهوا اليه هذا السؤال ان شئتم.

فقام الأستاذ عبد الرحيم بوعبيد وشرح الوضعية في طنجة التي يجب ان يكون لها امتيازها الخاص من الناحية الاقتصادية وذلك لصالح المغرب وقد بين بوضوح الوزير الخبير الأسباب الداعية لاتخاذ هذا الاجراء.

النظام البريطاني

وسأل عضو أخر ولي العهد عن النظام البريطاني قائلا لقد ذكرتم في حديثكم انكم معجبون بالنظام البريطاني فهل يفهم من هذا ان المغرب سيسير في نظامه على النهج البريطاني وسأله سموه هل هو متفائل من مستقبل المغرب فأجاب ولي العهد رجعت معجبا بالنظام الانجليزي لقد وجدت الروح الديمقراطية سائدة بين جميع الناس وأعطيكم مثلا توجد في لندن حديقة هاندبورك وهذه الحديقة تضم جماهير على مقاعد يتحدث كل واحد حسب هواه فهذا ينتقد وزيرا وذاك يشتكي من قسوة جدته وأخر يعرض مشاكله المالية ويوجد بين هؤلاء ضباط بوليس يقول في حضورهم ما يشاء ويتكلم في أية شخصية كانت ماعدا شخصية الملكة وله كامل الحرية في ان يتكلم من فوق كرسيه واذا نزل الى الأرض وتكلم ذهبوا به الى السجن وكلكم تعلمون ان



صاحب الجلالة اراد لشعبه ان يكون دولة ملكية دستورية ولكن الديمقراطية ليست بضاعة تستورد من الخارج.

وبعد أن حلل فلسفة النظام البريطاني قال أقول هذا بصفتي الشخصية الحسن ومادمت فوق هذا الكرسي فمن حقي أن أقول ما «أشاء ضحك وتصفيق من كل جانب».

19 — 9 — 1957